

دوافع وأساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية

"دراسة ميدانية بالوادي"

Motivations and methods of creative accounting practices in Algerian small and medium-sized enterprises

Case study of the eloued

أ. زين عيسى

د. رحال نصر

جامعة بسكرة

جامعة الوادي

Zine.aissa39@gmail.com

nacerrahal1977@gmail.com

تاريخ قبول النشر: 2018/06/26

تاريخ الاستلام: 2018/05/03

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دوافع وأساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتبيان مخاطر وأضرار هذه الممارسات بغية المساهمة في الحد من هذه الممارسات بالمؤسسات الجزائرية، وهذا من خلال دراسة ميدانية بولاية الوادي، وأجريت باستخدام استبيان تم تصميمه بالاعتماد على الدراسة النظرية والدراسات السابقة ووزعت على عينة من أصحاب المصالح بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن التهرب الضريبي، والمنافع الإدارية، وتحسين المركز المالي للحصول على تمويل، وتحقيق أهداف محدد لربح، والمحافظة على سقف التمويل الممنوحة من المقرضين، وتقليل تقلبات الأرباح من أهم دوافع ممارسات المحاسبة الإبداعية.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الإبداعية، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الإفصاح.

Abstract:

This study aims to identify the motives and methods of creative accounting practices in small and medium enterprises, and to identify the risks and damages of these practices in order to contribute to limiting these practices in Algerian institutions. This was done through a field study in the Wilayat of the valley. On a sample of stakeholders in small and medium enterprises in Algeria, has concluded that the study of tax evasion, benefits management, and improve the financial position to obtain funding, and achieve specific goals for profit, and maintain the ceilings of the provision

Key words : Creative Accounting, Small and Medium Enterprises, Disclosure.

تمهيد :

ارتبط ظهور ممارسات المحاسبة الإبداعية بمواجهة الشركات صعوبات خلال الأزمات التي عرفتها فترة الثمانينيات من القرن الماضي، فنتج هنالك ضغط كبير على المحاسبين والماليين والمدققين لتضخيم الأرباح وتوضيح الوضعية المالية للمؤسسة بصورة أفضل لإنتاج أرباح أفضل بينما كان من الصعب تحقيق أي أرباح، وعندما اكتشفت المؤسسات بأن القوانين تطلب منها فقط ما لا تستطيع فعله وليس ما تستطيع فعله، فقد أخذت بمبدأ إن كنت لا تستطيع أن تكسب أرباح فإنك تستطيع على الأقل أن تبتدعها.

وفي ذلك الوقت زادت المحاسبة الإبداعية من عمر المؤسسات، إذ استمر الركود فترة طويلة حيث أجبرت الكثير من المؤسسات التي أبلغت عن أرباح " صورية" على التصفية، من خلال الاعتماد على المحاسبة باعتبارها فن تحمل روح الإبداع، فالمحاسب المبدع باستطاعته أن يرسم القوائم المالية وينحت رقم الأعمال الذي ترغبه الإدارة ويحقق أهدافها.

ونظرا للدور المحوري الذي تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عملية التنمية الاقتصادية لجميع الدول سواء كانت متقدمة أو نامية، هذا الدور المتمثل في الإنتاج والابتكار والتقدم التكنولوجي وكذلك قدرتها أيضا على توفير فرص عمل بالإضافة إلى أنها يمكن أن تساعد في ترقية الصادرات خارج المحروقات، مما جعلها تستحوذ على اهتمام كبير من قبل دول العالم كافة والمنظمات والهيئات الدولية والإقليمية، والباحثين في ظل التغيرات والتحولات الاقتصادية العالمية، مما جعل

والحكومة الجزائرية أولت اهتمام كبير بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وذلك من خلال محاولة استحداث حوالي مليون مؤسسة صغيرة ومتوسطة خلال الخماسي 2015-2019، ودعت أيضا البنوك لوضع خطط طموحة وأمنة لتمويلها، لذلك فإن المحافظة على هذا النسيج من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مرهون بمدى فعالية السياسات الكفيلة وبإحداث النقلة النوعية والتأهيلية الصحيحة للمؤسسات والبحث عن أحسن الاستراتيجيات والتنقيب عن أفضل طرق التسيير والتنظيم.

من هنا تظهر ضرورة النظر في دوافع ممارسات المحاسبة الإبداعية والأساليب التي تتم من خلالها بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، وفي ضوء ما سبق صيغة إشكالية الدراسة كما يلي:

ماهي دوافع وأساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية؟

المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة

سوف نتطرق خلال هذا المبحث بالتفصيل للمحاسبة الإبداعية انطلاقاً من مفهومها ومروراً بكل من الدوافع والمشاكل الناجمة عنها وصول إلى أساليب ممارستها.

المطلب الأول: مفهوم المحاسبة الإبداعية (Creative Accounting)

بالرغم أن عدد الكبير من المراجع قد تطرقت إلى مفهوم المحاسبة الإبداعية، إلا أنه مازال هناك الكثير من التباينات حول تقديم مفهوم موحد لها وهذا راجع لوجود العديد من المصطلحات المشابهة لهذا المفهوم نجد منها إدارة الأرباح (Earnings Management) وتمهيد الدخل (Income Somthing) وإدارة الإفصاح (Disclosure Management) وتلبيس الحسابات (Window Dressing) ... إلخ، لهذا عرفها (H.Stoloway) بأنها "إنها إجراءات أو خطوات تستخدم للتلاعب بالأرقام المالية، وذلك لخداع مستخدمي التقارير المالية وهي أيضاً أي إجراء أو خطوة باتجاه إدارة الأرباح أو تمهيد الدخل... إلخ".

وأيضاً عرفها (Schipper) وآخرون بـ "تدخل الإدارة في عملية إعداد التقارير المالية من أجل تحقيق مكاسب شخصية"ⁱⁱ.

أما (Rosenfield) فقد عرف المحاسبة الإبداعية بـ "سلوك تقوم به الإدارة ويؤثر على الدخل الذي تظهره القوائم المالية ولا يحقق مزايا اقتصادية حقيقية، وقد يؤدي في الواقع إلى أضرار في الأجل الطويل"ⁱⁱⁱ، كما عرفها أيضاً كل من (Whelance & McBarnet) بأنها "الاستخدام القانوني للمبادئ والقواعد المحاسبية بطريقة ما، لتحريف وتزييف القوائم المحاسبية"^{iv}.

وعلى الرغم من أنه يمكن تعريف المحاسبة الإبداعية بطرق مختلفة، إلا أنه هناك إجماع على أن المحاسبة الإبداعية تؤدي إلى تحريف الأداء الحقيقي للمؤسسة لهذا أكد (Terry Smith) أن "النمو الظاهري في الأرباح التي حدثت في الثمانينات كانت نتيجة للتلاعب المحاسبي، وليس نتيجة للنمو الاقتصادي"^v، في حين أن هناك من يؤكد أنه لا يجب إدراج عملية المحاسبة الإبداعية ضمن العمليات الغير القانونية التي تعمل على تحريف البيانات المحاسبية عن طريق الغش، وذلك راجع لمبررات التالية:

- أن الإدارة لا تخالف القواعد القانونية سواء أكانت عامة أو خاصة بالنشاط التجاري.

- أن الإدارة لا تخالف المبادئ المحاسبية المتعارف عليها.

- أنها لا تتجاوز نطاق سلطاتها.

فالإدارة وهي بصدد إعداد القوائم المالية يكون متاحاً لها القيام بعملية التقدير وكذا القيام باختيار بين البدائل المحاسبية المتاحة، فالتقدير يكون مطلوباً فيما يتعلق بالأحداث الاقتصادية المستقبلية ويكون له تأثير على القوائم المالية، مثل العمر الإنتاجي للتثبيات وقيمة الخردة والمنافع الخاصة بالمستخدمين ومخصصات

الإهلاك.. إلخ، في حين أن الإدارة عليها أن تختار أيضا بين الطرق المحاسبية المتاحة لإعداد قوائمها المالية مثل الاختيار بين طرق الإهلاك وطرق تقييم المخزون وكذا المصاريف التي يمكن تحميلها أو تأجيلها كمصاريف الصيانة ومصاريف البحوث والتطوير... إلخ. لكن هناك الكثير من الباحثين ممن يقولون العكس ودليلهم هو ما يمكن أن تسببه ممارسات المحاسبة الإبداعية في إخفاء الصورة الصادقة للقوائم المالية وما يمكن أن ينتج عن مثل هكذا تصرفات مثل ما حدث من الفضائح المالية في العديد من المؤسسات.

لهذا تجدربنا الإشارة إلى أن عملية الإبداع في المحاسبة تبنى على نية الإدارة ومن الصعب اكتشافها، وتزداد هذه الصعوبة طالما أن هذه الممارسات تتم عادة في حدود ما تسمح به القواعد والمعايير المحاسبية.

المطلب الثاني: دوافع ممارسات المحاسبة الإبداعية ومشاكل ناجمة عنها

هناك العديد من الدوافع التي تدفع بالإدارة للقيام بهذه الممارسات نجد منها^{vi}:

1. التأثير الايجابي على سمعة المؤسسة في السوق: بهدف تحسين القيم المالية المتعلقة بأداء المؤسسات.
2. التأثير على السعر سهم المؤسسة في الأسواق المالية: بهدف تعظيم القيم المالية ثم تحسين أسعار أسهم تلك المؤسسة في الأسواق المالية.
3. زيادة الاقتراض من البنوك: الأمر الذي سيؤثر ايجابيا في عملية اتخاذ القرار الائتماني بمنح القروض.
4. لغايات التلاعب الضريبي: من خلال تخفيض الأرباح والإيرادات وزيادة النفقات بتخفيض هوامش الاقتطاع الضريبي المترتب عليها.
5. تحسين الأداء المالي للمؤسسة بهدف تحقيق مصالح شخصية: وذلك بتحسين قيم المؤسسة التي تقوم بإزادتها لعكس صورة ايجابية عن أدائها لغايات شخصية تتمثل في تحسين صورة هذه الإدارة أمام مجالس الإدارة.

6. لغايات التصنيف المهني: للحصول على التصنيف متقدم على منافسيها في عمليات التصنيف المهني التي تجريها مؤسسات الدولية متخصصة استنادا إلى مؤشرات ومعايير مالية تستخلص من البيانات المالية السنوية ونصف السنوية وربع سنوية التي تعدها المؤسسات، لذلك تلجأ هذه المؤسسات إلى تحسين بعض قيمها المالية للحصول على تصنيف متقدم.

ثانيا: مشاكل ناجمة عن ممارسات المحاسبة الإبداعية:

على الرغم من أن المديرين يدركون أن التأثير على الأرباح وإن كانت تحقق منافع للشركة في المدى القصير، إلا أنها قد تؤدي إلى مشاكل خطيرة في المستقبل، ومن أهم هذه المشاكل نجد^{vii}:

1. تخفيض قيمة الشركة: توجد العديد من القرارات التشغيل التي تتخذها الشركة بغرض التأثير على الأرباح القصيرة الأجل، إلا أنها يمكن أن تؤدي في الأجل الطويل إلى الإضرار بالكفاءة الاقتصادية للشركة، فعلى سبيل

المثال تعجيل الإيرادات قد يؤدي إلى قيام الشركة ببيع منتجها في 30 ديسمبر بشروط كان من الممكن أن تكون أفضل لو تم بيع ذات المنتج لذات العميل في 2 جانفي، كذلك فإن تأخير المصاريف كصيانة وبحوث التطوير وتدريب العاملين قد يؤدي إلى فشل المعدات، خسارة حصة الشركة في السوق، وتخفيض الإنتاجية.

2. تتلشى المعايير الأخلاقية: حتى وإن كانت ممارسات المحاسبة الإبداعية لا تنتهك المعايير المحاسبية بشكل واضح، فهي ممارسة مشكوك فيها من الناحية الأخلاقية. فالشركة التي تدير أرباحها ترسل رسالة للعاملين بها بأن إخفاء وتضليل الحقيقة هي ممارسة مقبولة، ويخلق المديرون الذين يتحملون خطر هذه الممارسات مناخا أخلاقيا يسمح بوجود أنشطة أخرى مشكوك فيها. فالمدير الذي يطلب من موظفي المبيعات تعجيل المبيعات في أحد الأيام، يخسر السلطة الأخلاقية التي تمكنه من انتقاد خطط المبيعات المشكوك فيها في يوم آخر، وأيضا يمكن أن تصبح إدارة الأرباح منحدرًا زلقًا جدًا، فأساليب التحايل المحاسبية البسيطة نسبيًا تصبح معقدة أكثر فأكثر إلى أن تؤدي إلى خلق مخالفات جوهرية في القوائم المالية.

3. إخفاء مشاكل الإدارة الدنيا: لا تتم عملية التأثير على الأرباح من خلال المحاسبة الإبداعية على مستوى الإدارة العليا فقط، وإنما تمارس أيضا على مستوى الإدارة الدنيا، فمديري الإدارات الدنيا يعالجون البيانات المالية بهدف الحصول على مكافآت، الفوز بالترقيات، أو تجنب الانتقاد السيئ، ومن أهم مخاطر المحاسبة الإبداعية في مستويات الإدارات الدنيا نجد إخفاء مشاكل التسيير عن الإدارات العليا، فتبقى الأخطاء بدون تصحيح والمشاكل بدون حلول لفترة زمنية طويلة.

4. العقوبات الاقتصادية وإعادة إعداد القوائم المالية: في السنوات الأخيرة مثلا فرضت بورصة الأوراق المالية الأمريكية عقوبات صارمة على الشركات التي قامت بممارسة المحاسبة الإبداعية بغرض التأثير على الأرباح، فعلى سبيل المثال في أوائل التسعينات وقعت البورصة غرامة مالية قيمتها مليون دولار على شركة (W.R. Grance) وطلب منها إعادة احتساب أرباحها والإعلان عنها، والسبب في ذلك أن الشركة بين عامي 1990 و 1992 قامت بتخفيض أرباحها المعلنة، وذلك بتسجيل احتياطات غير صحيحة قيمتها 55 مليون دولار، وبين عامي 1993 و 1995 قامت بإعادة الاحتياطات إلى أرباح، وذلك لمقابلة الأرباح الفصلية المستهدفة.

المطلب الثالث: أساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية

على الرغم من تعدد أساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية إلا أنها تنحصر في أربعة مواطن رئيسية فهي إما تلاعب في الإفصاح أو التوقيت أو التقدير أو التصنيف، وسنحاول استعراض أشهر أساليب المحاسبة الإبداعية التي تمارسها المؤسسات للتأثير على القوائم المالية وهي كما يلي:

أولاً: أساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية في الإفصاح:

وسنستعرض في العنصر نوعين من الأساليب وهما:

1. التمويل خارج الميزانية^{viii}:

تلجأ بعض الشركات إلى عدم الإفصاح أو الإفصاح بصورة غير مباشرة عن عمليات التمويل ذات الأهمية النسبية في المؤسسة، حيث تقوم بعمليات تزيد من التزاماتها دون أن تظهر تلك الزيادة في ميزانيتها، وتسمى التمويل خارج الميزانية.

ويعرف التمويل خارج الميزانية على أنه: تمويل أو إعادة تمويل عمليات المؤسسة دون أن يظهر ذلك في ميزانيتها، ودون الخروج عن المتطلبات النظامية، وبوجود المبتكرات المحاسبية.

والهدف من التمويل خارج الميزانية يكون في العادة من أجل تخفيض مديونية المؤسسة، وهي طريقة شائعة لدى المؤسسة الأمريكية والبريطانية، تمكنها من إخفاء بعض التزاماتها أو أصولها. ويمكن حصر صور التمويل خارج الميزانية في:

1.1. عقود الإيجار

في الغالب تتمثل صور التمويل خارج الميزانية في عقد إيجار طويل الأجل غير قابل للإلغاء، يسجل في دفاتر المؤسسة على أنه عقد إيجار تشغيلي وذلك لأنه لا يستوفي الشروط اللازمة لاعتباره عقد إيجار تمويلي، ويترتب على ذلك عدم ظهور قيمة العقد الحالية في الميزانية، كما لا يتوجب إطفاء قيمة الأصل المستأجر كما هو مطلوب في عقد الإيجار التمويلي، وبذلك يتم تفادي تحول المنافع والمخاطر المتعلقة بالأصل موضوع العقد إلى المستأجر، ويبقى الأصل على قيمته لا ينقص، لعدم إهلاكه.

2.1. مؤسسات الغرض الخاص

تظهر مؤسسات الغرض الخاص في قيام المؤسسة بإنشاء مؤسسة تابعة لممارسة نشاط معين، وتحويل بعض أصول المؤسسة والتزاماتها إلى المؤسسة التابعة دون إدماجها في القوائم المالية المؤسسة الأم وذلك عن طريق القيام ببعض الأساليب للتهرب من شروط إدماجها.

تهدف هذه المؤسسات بصورة أساسية إلى إدارة المخاطر، ويمكن من خلالها الحصول على تمويل منخفض التكلفة، كما تستخدم هذه المؤسسات أحياناً بهدف التجنب الضريبي، أو بهدف الحصول على مكاسب صورية من خلال عمليات بيع أصول المؤسسة الأم على المؤسسة التابعة، الأمر الذي من شأنه خلق مكاسب المؤسسة كما لو أنه تم بيع أي أصل آخر لأي مؤسسة

2. التغييرات المحاسبية

تفرض معايير المحاسبة على المؤسسات استخدام نفس السياسات والطرق المحاسبية المتبعة في القياس والإفصاح، وذلك لتوفير خاصية المقارنة بالقوائم المالية، ولكنها أتاحت للإدارة تغيير هذه الطرق إذا كانت ستزيد من جودة القوائم المالية، أي أن الإدارة بإمكانها التغيير في الطرق المحاسبية متروك للإدارة، وتمارس الإدارة في بعض الأوقات تغييرات محاسبية لتأثر على نتائجها المالية بشكل أو بآخر، وتعتبر تغييرات المحاسبية التي تتبعها الإدارة أهم أدوات ممارسات المحاسبة الإبداعية في هذا الباب، حيث تستغل الإدارة الاختيارية المتاحة في هذا المجال بما يتناسب مع أهدافها^x.

ويجدر الإشارة إلى أن هناك ثلاثة أنواع للتغييرات المحاسبية وهي كما يلي^x:

- التغييرات في السياسات المحاسبية

- التغييرات في التقدير المحاسبي

- تغييرات في الوحدة المحاسبية

ثانياً: أساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية في التوقيت
ونذكر منها:

1. الاعتراف بالإيراد:

ينحصر الحديث في هذا الجزء عن استعجال الاعتراف بإيرادات حقيقية في جدول حسابات النتائج كأسلوب من أساليب المحاسبة الإبداعية أما الإيرادات الوهمية فتخرج عن نطاق المحاسبة الإبداعية إلى الاحتيال، حيث تتراوح المؤسسات في الاعتراف بالإيراد بين المدخل المحافظ وفيه تؤجل المؤسسة تسجيل الإيراد إلى حين التأكد من تحققه، وغير المحافظ وفيه تستعجل الشركة في تسجيل الإيراد قبل تحققه، وتجدر الإشارة إلى أن التلاعب في الاعتراف بالإيراد لا يتعلق بمفهوم التوقيت فقط، بل يتعلق بمفهوم تحول المخاطر كذلك، وهذا ما يجعله من الأساليب الأكثر خطورة على المؤسسة^{xi}.

ويمكن ذكر بعض منها^{xii}:

- تسجيل عمليات بالفترة المحاسبية المنتهية عن عمليات بيع تخص الفترة اللاحقة.

- تسجيل إيرادات عن عمليات بيع غير تامة.

- عقود إنشاءات طويلة الأجل.

2. الاعتراف بالمصروف

تعد المحاسبة عن المصروفات من المجالات المحاسبية الأكثر اعتماداً على التوقعات والتقديرية القائمة على الحكم الذاتي، وهذا الأمر يسمح للمؤسسات بتحكم في أرقامها للحصول على أرباح أكثر أو أقل حسب المصلحة، ويعتبر أكثر الأساليب المتعلقة بالاعتراف بالمصروف هي نقل المصروفات إلى فترات محاسبية لاحقة أو سابقة^{xiii}.

ثالثاً: أساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية في التقدير

تتعدد الأساليب المتبعة في ممارسات المحاسبة الإبداعية في التقدير وسنقتصر على ذكر أشهر ثلاثة أنواع

وأكثرها استعمالاً^{xiv}:

1. سياسات رسملة المصروفات

تقوم بعض المؤسسات بالاستفادة من اختلاف الأساليب المحاسبية المتاحة لمعالجة المصروفات، إذ أن بعض المصروفات التي تتكبدتها الإدارة ويمكن ربطها بأرباح مستقبلية - المصروفات الإردادية - يتم رسملتها ثم إطفائها أو استنفادها في المدى الذي يتوقع فيه الأرباح حسب المبادئ المحاسبية المتعارف عليها، وهذا الإجراء يتطلب الكثير من التقدير والحكم الشخصي، الأمر الذي يجعله من أشهر طرق التلاعب في المصروفات والإيرادات، وتعتبر رسملة المصروفات الإردادية هي ثاني أكثر أسلوب مستخدم في الشركات السعودية ضمن أساليب المحاسبة الإبداعية.

2. إهلاك الأصول الثابت

أما ما يتعلّق بالاهتلاك، فتلجأ المؤسسات إلى استغلال اختيارية طريقة احتساب الإهلاك، بما يتماشى مع مصلحة مركزها المالي، فمن المتعارف عليه محاسبياً أن يتم اهتلاك الأصول إما بطريقة الإهلاك الثابت أو المتزايد أو المتناقص واختيار طريقة الإهلاك يتطلب الكثير من التقدير والحكم الشخصي، الأمر الذي يجعله عرضة لممارسات المحاسبة الإبداعية، ومن جهة أخرى مدة الإهلاك جاءت على سبيل الحصر وليس التحديد الأمر الذي يجعلها هي أيضا عرضة للممارسات المحاسبية الإبداعية أيضا.

3. المدينون والدائنون

يتم من خلال المدينين إدارة الإيرادات، ليس فقط التلاعب في الاعتراف بالإيراد، ولكن حتى في تقويم حسابات المدينين، حيث يتم تقدير الحسابات المدينة وفقاً لسياسة الحيطة والحذر بإنشاء مخصص للحسابات المشكوك في تحصيلها يطرح من إجمالي المدينين.

وتقوم المؤسسة التي ترغب في تضخيم إيراداتها - ولو بشكل مؤقت - بتقليل مخصص الديون المشكوك في تحصيله وبالتالي زيادة الأرباح، فإذا قدرت المؤسسة أن حساب المخصص المسجل في الميزانية أكثر مما ينبغي، تقوم بتخفيض مقدار المخصص والحصول على زيادة في الأرباح. وعلى العكس من ذلك، قد تلجأ المؤسسة إلى المبالغة في تقدير المخصص في السنوات المالية الجيدة بهدف تكوين احتياطات يمكن استخدامها في السنوات غير الجيدة، وذلك بهدف التحكم في تقلبات الأرباح

رابعاً: أساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية في التصنيف والعرض:

تتعدد الأساليب المتبعة في ممارسات المحاسبة الإبداعية في التقدير وسنقتصر على ذكر^{xv}:

1. جدول حسابات النتائج

يحتوي جدول حسابات النتائج على أرقام أساسية لأغراض التحليل المالي، مثل الأرباح التشغيلية، وصافي الربح وغيرها. وكما تدور المحاسبة الإبداعية حول تعجيل أو تأخير المصروفات أو الإيرادات أو المكاسب أو الخسائر، أي نقلها بين الفترات المحاسبية، يتم ذلك في جدول حسابات النتائج من خلال التلاعب في التصنيفات والإيضاحات في جدول حسابات النتائج للفترة المراد تغييرها.

ويعد جدول حسابات النتائج من أهم القوائم المالية، على الأقل بالنسبة للمستثمر والتلاعب فيها يكون إما تلاعباً بالإفصاح أو بالتصنيف أو كلاهما أما التلاعب في تصنيف عناصر جدول حسابات النتائج، فمثاله التلاعب

في تصنيف العناصر غير العادية أو العناصر غير المتكررة التي قد يتضمنها جدول حسابات النتائج، وتدخل من ضمنها الخسائر التي تنشأ عن الكوارث الطبيعية أو أثر التغييرات المحاسبية الناتجة عن تبديل السياسات المحاسبية أو تغيير التقديرات أو تصحيح الأخطاء المحاسبية.

وقد نتج عن التعريف العام الواسع للعناصر غير المتكررة تباين طرق معاملة تلك العناصر بين الشركات، وربما بين الفترات في الشركة الواحدة، حيث تلجأ الإدارة إلى تصنيف مكاسب بيع الأصول ضمن العناصر التشغيلية بهدف زيادة صافي الربح التشغيلي، وتضمن العناصر غير المتكررة لتجنب التأثير على النتائج التشغيلية.

2. الاستثمارات

أعلنت شركة (WorldCom) عن اكتشاف مخالفات محاسبية بقيمة 3.85 مليار دولار في سنتي 2001 و2002، وأشارت نتائج التحقيق الأولية إلى أن هذه الشركة مارست عمليات تحويل بين حسابات داخلية أبرزها تسجيل تكاليف تشغيل رسوم استخدام شبكات شركات اتصالات أخرى، باعتبارها استثمارات رأسمالية طويلة الأمد في خطوة مكنتها من إخفاء جانب من نفقاتها، وتضخيم تدفقاتها المالية، وإظهار أرباح غير حقيقية.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي للدراسة

من خلال هذا المبحث سنحاول التعريف بالعينة المدروسة وبالطريقة المنتهجة في هذه الدراسة وتحليل

النتائج المتوصل إليها.

أولاً: عينة وأدوات وأساليب الدراسة

1. عينة الدراسة وأداتها

تتكون عينة الدراسة من مجموعة من مراجعين الخارجيين المدرجين بجدول الغرفة الوطني لمحافظي

الحسابات بالجزائر لسنة 2015، والمحاسبين، ومفتشي الضرائب، ومدراء البنوك.

أما فيما يتعلق بأداة الدراسة فقد قمنا باستخدام استبيان يتكون من جزئين أساسيين، خصص

الجزء الأول للمجيب على الاستبيان ومعلوماته الشخصية من خلال (الجنس، العمر، المؤهل العلمي...)، أما

الجزء الثاني فقد خصص للإجابة على الإشكالية المطروحة.

وللإشارة استعملنا مقياس ليكارت الخماسي في الترميز حول إجابات أفراد العينة عن الأسئلة والجدول

التالي يوضح هذا المقياس:

الجدول رقم (01): يوضح عملية ترميز خيارات الإجابة

التصنيف	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الترميز	1	2	3	4	5

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على جدول ليكارت الخماسي

2. المعالجة الإحصائية للدراسة

بعد ما أتمنا عملية تحصيل استمارات الاستبيان الصالحة للدراسة التي بلغت 50، تم الاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة باسم (Statistique Package For Social Science) والذي يرمز له بـ (SPSS) الإصدار 19.

انتهجنا في تحليلنا الأسلوب الإحصائي الوصفي وما يندرج تحته من تحليل عبر المتوسطات الحسابية لمعرفة اتجاهات وميول آراء أفراد العينة حول كل الأسئلة المطروحة وكذا الانحراف المعياري، كما استخدمنا في تحليلنا لعبارات الاستبيان اختبار ستودنت أو ما يعرف أيضا بـ (T-test)، وذلك بغرض تعميم الدراسة على المجتمع.

ثانيا: تحليل نتائج الدراسة

من خلال هذا المبحث سنقوم بالتطرق للنتائج المتحصل عليها وتحليلها سواء لخصائص العينة أو محاور الاستبيان التي من خلالها سنحاول الوصول إلى الهدف المنشود من هذه الدراسة.

1. وصف خصائص عينة الدراسة

سنقوم من خلال هذا العنصر باستعراض أهم مميزات العينة المدروسة.

■ الجنس

الجدول رقم (02): يوضح تنوع العينة حسب الجنس

الجنس	ذكر (1)	أنثى (2)	المجموع
التكرارات	30	10	40
النسبة %	75	25	100

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على نتائج الاستبيان

نلاحظ من خلال هذه النتائج أن أغلب عينة الدراسة من فئة الذكور وذلك يرجع لسيطرتهم على هذه

المهنة.

■ المهنة

الجدول رقم (03): يوضح تنوع المهنة حسب العمر

العمر	مدراء بنوك	محاسبين	محا فظي حسابات	مفتشي ضرائب	المجموع
التكرار	00	10	22	08	40
النسبة %	00	25	55	20	100

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على نتائج الاستبيان

نلاحظ أن أكثر من نصف العينة من محافظي الحسابات وذلك بما نسبته 55 %، أما المحاسبين فيقدرون بنسبة 25 %، والباقي من مفتشي ضرائب، أما مدراء.

■ المؤهل العلمي

الجدول رقم (04): يوضح تنوع العينة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي (الشهادة)	ليسانس (1)	ماجستير (2)	دكتوراه (3)	شهادات أخرى (4)	المجموع
التكرار	29	06	05	00	40
النسبة %	72.5	15	12.5	00	100

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على نتائج الاستبيان

نلاحظ أن معظم عينة الدراسة من حاملي شهادة ليسانس وذلك بنسبة تقارب 78%، أما فئة الماجستير والدكتوراه فكننا 15 و 12.5% على التوالي، أما الفئة الأخرى والتي تتمثل في شهادات أخرى فكانت نسبتها 0.00%.

■ الخبرة

الجدول رقم (05): يوضح تنوع العينة حسب الخبرة

الخبرة	أقل من 5 سنوات (1)	من 5 إلى 10 سنوات (2)	من 10 إلى 15 سنة (3)	أكثر من 15 سنة (4)	المجموع
التكرار	00	11	20	9	40
النسبة %	00	27.5	50	22.5	100

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على نتائج الاستبيان

نلاحظ أن نصف عينة الدراسة من ذوي الخبرة المحصورة بين 10 سنوات وما يقل عن 15 سنة وذلك بنسبة 50 %، وبلغ حجم العينة من ذوي الخبرة ما بين 5 و 10 سنوات 27.5 %، والعينة ذوي الخبرة أكثر من 15 سنة ما نسبته 22.5 %، مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة يملكون خبرة جيدة.

2. تحليل نتائج محاور الاستبيان

■ تحليل فقرات المحور الأول:

وسيتم عرض النتائج المتحصل عليها في الجداول الموالية:

الجدول رقم (06): تحليل فقرات المحور الأول "أثر المخاطر الملازمة على جودة المراجعة"

مستوى المعنوية	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	دوافع ممارسات المحاسبة الإبداعية
0.0000	13.0085	0.649	3.6	1. تشجيع المستثمرين على شراء أو التخلص من أسهم الشركة
0.0000	9.7211	1.659	1.2	2. التهرب الضريبي
0.0000	16.2635	0.609	3.1	3. زيادة القيمة السوقية لشركة
0.0000	12.4097	0.506	1.8	4. تحقيق أهداف محدد لربح "أرباح مخططة"
0.0000	12.4097	0.537	1.4	5. المنافع الإدارية "كزيادة المكافأة الإدارية"
0.0000	3.1063	0.716	1.8	6. المحافظة على سقوف التمويل الممنوحة من المقرضين "شروط الإقراض"
0.0000	12.3057	0.579	1.4	7. تحسين المركز المالي للحصول على تمويل
0.0000	11.9056	0.765	2	8. التقليل من تقلبات الأرباح

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على نتائج برنامج SPSS.

تشير بيانات الجدول رقم (06) وفقا لآراء العينة المشمولة بالدراسة إلى ما يلي:

تمارس المحاسبة الإبداعية بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية دون تخصيص دافع عن الآخر، حيث اتضح من التحليل الإحصائي أن متوسط أغلب آراء العينة المدروسة لهذا المحور لم يخرج عن رأي موافق، وقد تراوحت أغلب متوسطاتها الحسابية بين (1.6-2.4)، باستثناء الدافع الأولي والثالث فقد كانت متوسط آراء العينة حولهما تقع ضمن فئة محايد. يرجع ذلك لأن هذين الدافعين متعلقين بالشركات المدرجة في البورصة، والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية غير مدرجة في البورصة.

أما قيمة T المحسوبة كانت محصورة بين (16.263- و-2.4097) وقد كانت كلها أكبر من القيمة الجدولة، وكانت كل قيم مستوي المعنوية 0.0000 وهو أقل من 0.05 مما يدل على أن كافة الدوافع دالة إحصائياً عند مستوى معنوية α تساوي 0.05.

أما ترتيب دوافع ممارسة في الحاسبة الإبداعية بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب آراء عينة الدراسة كانت كما يلي (2، 5، 7، 4، 6، 8، 3، 1).

■ تحليل فقرات المحور الأول:

وسيتم عرض النتائج المتحصل عليها في الجداول الموالية:

الجدول رقم (07): متوسطات آراء حول أساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية

الأساليب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى المعنوية
التصنيف	1. تصنيف بعض المصاريف التشغيلية ضمن الخسائر غير المتكررة ضمن جدول حسابات النتائج	0.793	-9.7211	0.0000
	2. وسمة مصاريف البحث والتطوير	0.814	-16.263	0.0000
	3. تغيير تصنيف الاستثمارات قصيرة الأجل إلى طويلة الأجل لتفادي تأثير هبوط الأسعار.	0.591	-2.4097	0.0000
	4. تضمين المخزونات مخزونات راكدة أو متقدمة.	0.753	-12.409	0.0000
	5. تصنيف الأرباح غير العادية ضمن الأرباح التشغيلية.	0.462	-3.1063	0.0039
التوقيت	6. التأثير على أرباح الدورة الحالية والدورة الموالية كإثبات الإيرادات أو المصاريف مقدما في الدورة الحالية.	0.702	-7.5392	0.0000
	7. إبقاء الدفاتر المحاسبية مفتوحة لعدد من الأيام رغم انتهاء الدورة لتسجيل بعض المبيعات المتوقعة "بالاتفاق مع الزبائن"	0.753	-5.9207	0.0000

0.0000	-6.6880	0.462	2	8. ارسال بضائع إلى عملاء محتملين وإثباتها كمبيعات لتعجيل الاعتراف بالإيراد.	
0.0000	-7.8000	0.702	2.2	9. تعتمد تحسين نسب السيولة وذلك بعدم إدراج أقساط مستحقة خلال الدورة من قروض طويلة الأجل.	الإفصاح
0.0000	-8.8994	0.857	2.7	10. عدم إفصاح الشركة القابضة عن خسائر الشركات التابعة.	
0.0000	-9.7211	0.925	2.4	11. عدم الإفصاح عن الالتزامات أو القيود على بعض الأصول كالرهن والضمان والتأجير.	
0.0000	-16.263	0.828	2.1	12. المبالغة في تقدير الأرباح المستقبلية المقابلة للمصاريف الإرادية "مثل مصاريف الدعية والإعلان أو مصاريف التطوير".	
0.0000	-12.409	0.769	1.6	13. المبالغة أو التقليل في تقدير مخصص ديون العملاء المشكوك في تحصيلها.	التقدير
0.0000	-12.409	0.462	1.2	14. المبالغة أو التقليل في تقدير العمر الافتراضي للأصل.	
0.0000	-6.3156	0.702	1.8	15. التأثير على قيمة الإهلاك، وذلك من خلال تغيير طريقة الإهلاك المتبعة.	
0.0056	-2.9625	0.657	1.9	16. المبالغة في تقدير الأصول الغير ملموسة	

0.0000	-8.5384	0.581	1.6	17. المبالغة أو التقليل في تقويم قيمة المخزون
--------	---------	-------	-----	---

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على نتائج برنامج SPSS.

تشير بيانات الجدول رقم (07) وفقا لآراء العينة المشمولة بالدراسة إلى ما يلي:

تمارس المحاسبة الإبداعية بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية دون تخصيص أسلوب عن الآخر، حيث اتضح من التحليل الإحصائي أن متوسط آراء العينة المدروسة لهذا المحور لم يخرج عن رأي أحيانا، وقد تراوحت أغلب متوسطاتها الحسابية بين (1.6-2.4)، باستثناء الأسلوب الرابعة والسابعة والرابعة عشر فقد حظيتا بممارسة مرتفعة،

أما الأسلوبين الثالث والعاشر نادرا الممارسة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وقد كانت متوسطاتها الحسابية 2.6 و 2.7 على التوالي، يرجع ذلك لأن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية غير مدرجة في البورصة.

وقيمة T المحسوبة لأساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية كانت محصورة بين (-2.4097 و 16.263) وقد كانت كلها أكبر من القيمة المجدولة، وكانت كل قيم مستوي المعنوية 0.0000 باستثناء العبارة السادسة عشر كانت 0.0056 وهو أقل من 0.05 مما يدل على أن كافة الأساليب دالة إحصائيا عند مستوى معنوية α تساوي 0.05 ."

أما ترتيب الأساليب الممارسة في المحاسبة الإبداعية فهو كما يلي (14، 7، 4، 17، 13، 2، 5، 6، 15، 1، 16، 8، 12، 9، 11، 3، 10).

الخاتمة

انطلاقا من طريقة المعالجة التي اعتمدها والتي جمعت بين الدراسة النظرية والميدانية، توصلنا إلى مجموعة من النتائج وخرجنا بمجموعة من التوصيات نوجزها فيما يلي:

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- ممارسات المحاسبة الإبداعية هي عملية التلاعب في البيانات المالية باستخدام الخيار الانتقائي في تطبيق المبادئ المحاسبية والتضليل في الإبلاغ المالي وأية خطوات متخذة اتجاه إدارة المكاسب أو تلطيف صورة الدخل.

- ممارسات المحاسبة الإبداعية سلوك غير أخلاقي لما لها من مخالفات جسيمة ينتهجها المحاسبون في مهنتهم وذلك لتحقيق غايات وأهداف معينة تستفيد منها فئة معينة على حساب باقي أصحاب المصالح في الشركة؛

- يعتبر كل من: التهرب الضريبي، والمنافع الإدارية، وتحسين المركز المالي للحصول على تمويل، وتحقيق أهداف محدد لربح، والمحافظة على سقف التمويل الممنوحة من المقرضين، وتقليل تقلبات الأرباح، من أهم دوافع ممارسات المحاسبة الإبداعية بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية؛
 - أغلب أساليب ممارسات المحاسبة الإبداعية المتناولة نظريا تتم فعلا ممارستها في غالب الأحيان بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، ويعتبر تضمين المخزونات مخزونات راکدة أو متقادمة وإبقاء الدفاتر المحاسبية مفتوحة لعدد من الأيام رغم انتهاء الدورة لتسجيل بعض المبيعات المتوقعة "بالاتفاق مع الزبائن" والمبالغة أو التقليل في تقدير العمر الافتراضي للأصل من الأساليب الأكثر ممارسة.
 - يعتبر تغيير تصنيف الاستثمارات من قصيرة الأجل إلى طويلة الأجل وعدم إفصاح الشركة القابضة عن خسائر الشركات التابعة من الأساليب التي لا تتم ممارستها بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- التوصيات:

- في ضوء النتائج المتوصل إليها طرحنا مجموعة من التوصيات نوجز أهمها فيما يلي:
- مطالبة وإلزام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمزيد من الإفصاح والشفافية في الجوانب التي تحتاج إلى ممارسة التقديرات أو الاختيار من بين البدائل من الطرق المحاسبية من جانب الإدارة؛
- توعية جميع الأطراف أصحاب المصالح بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمخاطر ممارسات المحاسبة الإبداعية والمشاكل الناجمة عنها وتوحيد جميع الجهود للحد منها؛
- العمل على تفعيل حوكمة المؤسسات وحث المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية على تطبيقها لما لها من دور في التقليل من ممارسات المحاسبة الإبداعية؛
- إنشاء ميثاق أخلاقيات مهنة المحاسبة وإلزام المحاسبين بإتباعه ومعاقبتهم في حال مخالفته.

الهوامش:

- ⁱ تيجاني براق، "المحاسبة الإبداعية لمفاهيم والأساليب المبتكرة لتجميل صورة الدخل"، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، العدد 12، الجزائر، 2012، ص31.
Global Perspectives on Accounting Education, Volume 2, USA, 2005, p 11 "Earnings management in the context of pension accounting" Stephen R., Jennifer A., ii
- ⁱⁱⁱ سمير كامل محمد عيسى، " أثر جودة المراجعة الخارجية على عمليات إدارة الأرباح-مع دراسة تطبيقية"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية، المجلد رقم 45، العدد رقم 2، مصر، جويلية 2008، ص 12.
- ^{iv} تيجاني براق، مرجع سبق ذكره، ص32.
- ^v الباز فوزي الباز، "مخاطر المحاسبة الإبداعية على تقرير الفاحص الضريبي في ظل التشريع الضريبي 91 لسنة 2005"، المؤتمر الضريبي السابع عشر حول تقييم وتقويم النظام الضريبي المصري، مصر، 2005، ص 6.
- ^{vi} فارس جميل، فليح حسين، "أساليب استخدام المحاسبة الإبداعية"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 27، العراق، 2011، ص 365.
- ^{vii} سمير كامل محمد عيسى، مرجع سبق ذكره، ص18.
- ^{viii} ميسون بنت محمد، "دوافع وأساليب المحاسبة الإبداعية في شركات المساهمة في المملكة العربية السعودية"، مذكرة ماجستير، محاسبة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2010، ص54.
- ^{ix} حمزة بوسنة، "دور التدقيق المحاسبي في تفعيل الرقابة على إدارة الأرباح"، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2012، ص105.
- ^x محمد عبد الله المومني، "دور الأبعاد السلوكية لإدارات الوحدات الاقتصادية في القياس والإفصاح المحاسبي في حدوث الأزمات المالية"، ورقة بحثية مقدمة لفعاليات المنتدى الدولي الرابع حول: الأزمة المالية العالمية الراهنة وانعكاساتها على اقتصاديات دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، جامعة دالي إبراهيم، الجزائر، 08-09 ديسمبر 2009، ص58.
- ^{xi} ميسون بنت محمد، مرجع سبق ذكره، ص61.
- ^{xii} أمين السيد أحمد لطفي، "مسؤولية وإجراءات المراجع في التقرير عن الغش والممارسات المحاسبية الخاطئة"، الدار الجامعية الإسكندرية، 2005، ص68.
- ^{xiii} ميسون بنت محمد، مرجع سبق ذكره، ص63.
- ^{xiv} نفس المرجع، ص65-68 "بتصرف".
- ^{xv} نفس المرجع السابق، ص81-82.